



إنفاق المال

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من
يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن
لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
بإحسان وسلم تسليما

أما بعد

أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أنعم به
عليكم من نعمة الدين والدنيا فلقد أرسل الله إليكم رسولا
يتلو عليكم آيات ربكم ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
فمات صلى الله عليه وسلم وبقي فيكم دينه مثلوا في
كتاب الله غير مبدل ولا مغير وماجورا فيما صح من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد أفاض عليكم المال
لتستعينوا به على طاعته وتتمتعوا به في حدود ما أباح
الله لكم المال قيام دينكم ودنياكم فاعرفوا حقه وابدلوه في
مستحقه وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا وأعظم أجرا أيها المسلمون إن أموالكم في الحقيقة
هي التي قدمتموها لأنفسكم ذخرا لكم عند الله ليست
أموالكم ما جمعتموه فافتسمه الوراثة بعدكم إنكم سوف
تخلفون المال وتدعونه كما قال الله تعالى (ولقد جئتمونا
فرادي كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء
ظهوركم) إنكم ستنتقلون عن الدنيا أغنياء عن ما خلفتم
فقراء إلى ما قدمتم وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أيكم
مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا
أحد إلا ماله أحب إليه قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما
أخر) وللترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا



شاة فتصدقوا بها سوى كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقيت كلها غير كتفها أيها المسلمون إن من إنفاق المال في طرق الخير أن يتصدق به المرء صدقة منجدة على الفقراء والأقارب فيملكونها ويتصرفون فيها تصرف المالك في ملكه وذلك من أفضل الأعمال وأرباح التجارة لما نزل قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) جاء أبو طلحة رضي الله عنه وكان له حديقة قبلتها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بيرحاء كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فقال يا رسول الله إن الله قد أنزل هذه الآية وإن أحب مالي إليّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذكرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح ذاك مال رابح وقد سمعت وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه وإن من إنفاق المال في طرق الخير أن يصرفه الإنسان في بناء المساجد والمشاركة فيها فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة والمساجد يصلي فيها المسلمون ويأوي إليها المستأبون ويذكر فيها اسم الله ويتلى فيها كتابه وتقرأ فيها سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويتفقه فيها في دين الله وكل ذلك أجر لباتيها والمشارك فيها أيها المسلمون إن مثال مما يبني بيتا في هذه الدنيا ويضخمه ويصرف عليه ويكمله ومع ذلك فقد ينفصل عنه قبل أن يسكنه والمساجد بيوت الله إذا بنيت مسجدا بنى الله لك بيتا في الجنة بيتا لا يخلو ولا يبني في قرّة عين ونعيم مؤبد فبالله عليكم أيهما أولى للعاقل أن يحرص على بناء بيت في هذه الدنيا لا يدري أيسكنه أو لا يسكنه ثم إذا سكنه فهو في خوف دائم خوف من المرض وخوف من الفقر وخوف من الغرق وخوف من الموت ليس فيه أمان قط ومع ذلك يبخل على نفسه أن



يبني مساجد الله ثم يعمر بيوتا لا يدري ما شأنه فيها وإن من إنفاق المرء في طرق الخير أن ينفق الإنسان ماله في المصارف العامة كإصلاح الطرق وتأمين المياه فإن الصحابة رضي الله عنهم قدموا المدينة وكان فيها بئر تسمى بئر الرومة لا يحصلون الماء منها الا بثمن فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حفر رومة فله الجنة) فحفرها عثمان رضي الله عنه وكان الناس يستقون منها ومن إنفاق المال في طرق الخير أن الإنسان أي يفضلته ويوقفه ويجعل غلته فيما يقرب إلى الله ففي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضا بخبير لم يصب مالا أنفس منه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستشير به فيها ويستقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن شئت قدرت أصلها وتصدق بها) وفي رواية للبخاري تصدق بأصل لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمنه . وفي رواية للنسائي احبس أصلها وسبل ثمرتها فتصدق بها عمر رضي الله عنه في أي شئ أيها الاخوة حبسها على أولاده مخففا لهم من بعد عن ورثته لا ولكن عمر تصدق بها في سبيل الله وفي الرقاب وفي المساكين والضيف وابن السبيل وذي القربى فإذا سبل الإنسان ملكه كان وقفا مثبتوتا لا يباع ولا يورث وإنما يصرف فيما جعله الواقف فيه ما لم يكن إثما أيها الاخوة اعلموا أن المقصود بالوقف أمران عظيمان أولهما التقرب إلى الله عز وجل وابتغاء الأجر والثواب منه ببذل غلة الوقف فيما يرضي الله وثانيهما نفع المنصوص عليهم إليهم وإذا كان المقصود به التقرب فإنه لا يجوز الوقف إذا كان فيه معصية لله ورسوله إذ لا يتقرب إلى الله بطاعته وعلى هذا فلا يجوز الوقف على بعض الأولاد دون بعض لان الله أمر بالعدل (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اتقوا الله



واعدلوا بين اولادكم) والوقف على بعض الأولاد دون بعض مناف للعدل الا أن يكون التخصيص بصفة استحقاق توجد في أحدهم دون الآخر مثل ان يوقف على الفقير من أولاده أو على طالب العلم منهم فلا باس فإذا وقفه على الفقير فلا حظ فيه للغني حال غناه وإذا وقفه على طالب العلم فلا حظ فيه لطالب العلم حال تخليه عن الطلب ولا يجوز أن يوقف شيئا من ماله وعليه دين لا وفاء له لا وفاء له من غير ما وقفه حتى يوفي دينه لان ذلك إضرار بغريمه ووفاء الدين أهم لأنه واجب والوقف تطوع ولا يجوز أن يوصي بوقف شئ بعد موته على بعض ورثته دون بعض ولا يجوز أن يوصي بوقف شئ بعد موته على بعض ورثته دون بعض لان الله قسم المال بين الورثة وقال فريضة من الله وفي الآية الثانية وصية من الله وبين أن ذلك من حدود الله وتوعد من تعداها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث) فإذا قال أوصيت بكذا وقفا على ذريتي وله ورثة غير الذرية كان ذلك خروجا عن فريضة الله وإخلال بوصية الله وتعديا لحدود الله ومعصية لله ورسوله وإنما حينما ننظر إلى أوقاف كثير من الناس اليوم نجد إنهم يوقفون على ذريتهم بعد موتهم ولهم ورثة غير الذرية وهذه وصية جائرة محرمة معصية لله ورسوله لا تزيد الموقف إلا بعدا من الله والا تحصيلها للمال بغير حق بل بالباطل فإنه إذا أوقف الشئ بعد موته على ذريته وله ورثة سوى الذرية فإنه يكون قد حرم باقي الورثة مما يستحقونه من هذا الوقف فيكون متعديا لحقوق الله وعاصيا لله عز وجل وسيلقى ربه وقد جار في وصيته فاتقوا الله عباد الله وإذا كنتم قد كتبتم أوقافكم على هذه الصفة فإنه يجب عليكم أن تعدلوا إلى الأمر الشرعي حتى تلاقوا الله بعد موتكم وانتم ليس عليكم شئ في هذه الوصية أيها المسلمون وإذا كان المقصود بالوقف هو التقرب إلى الله عز وجل



.....من وقف عليهم فالذي ينبغي للمرء أ، ينظر فيما هو أقرب إلى الله وأنفع لعباده ولينظر في المصالح المترتبة على وقفه وليتجنب ما يكون سببا للعداوة والقطيعة وليعلم أن إنفاق المال في حال الحياة والصحة خير وأفضل وأعظم أجرا لا سيما إذا كان في صالح المسلمين مستمر كبناء المساجد واصلاح الطرق وتأمين المياه وطبع الكتب النافعة أو شراءها وتوزيعها على من ينتفع بها وإعانة في زواج فقير يحصنه ويحصن زوجته وربما يولد بينهما ولد صالح ينفع المسلمين فهو مصلحة وأجر على من أعانه على زواجه ولو قدر أنه ولد بينهما ولد فاسد لم يضر المعين شيئا لانه لم يعنه من أجل طلب مثل هذا الولد وفي صحيح مسلم أن رجلا قال يا رسول الله أي الصدقة أفضل وفي لفظ أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمّن البشر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم إن الصدقة في حال الصحة أفضل لأنها صدقة من شخص إلى شخص يخاف الفقر ويعمل من أجل البقاء فهو شحيح بالمال لذلك بخلاف من جعل توقيف المال بعد فوته من الحياة وانتقال المال للوارث وقد تصدق الله عليكم بثلاث أموالكم توصون بها بعد موتكم لأقاربكم غير الوارثين أو للفقراء أو لبناء المساجد أو غيرها من طرق الخير والبر فأوصوا لأقاربكم غير الوارثين لقول الله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) أما الوارثون من الوالدين والأقارب فإن إرثهم لهم بقسمة الله ولا يوصى لهم أيها المسلمون أرجو أن تنتبهوا إلى إن الإنسان إذا أوصى بشيء من ماله فإن له الرجوع في وصيته وهو أن يبطلها وله أن يغير منافذها وينقصها ويزيدها في حدود ثلث المال فالوصية أوسع من الوقف في هذه الناحية لان



الإنسان يستطيع إبطالها وتغييرها ومن ناحية جوازها ولو كان على الإنسان دين لأن الوصية لا تضر أهل الطلب لأن الموصي إذا مات وعليه دين قدم قضاء الدين على الوصية أما الوقف فإن الإنسان إذا نسب وقفه في الحال وليس له إبطاله ولا تغييره ولا الزيادة في تنفيذه ولا النقص منه ولا يجوز أن يسجل إنسان عليه دين لا وفاء له الا إذا وافق الغرماء على ذلك وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وكونوا من المتقين الذين يخشون الله عز وجل ولا يتبعون أهواءهم ولا تكونوا من الخاسرين أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد في الأولى والأخرى وأشهد أن محمدا عبده ورسوله مصطفىا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى وسلم تسليما

أما بعد

أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن الله الحكمة البالغة في شرعه وقدره ومن حكمته أن جعل للمسلمين يوما يجتمعون فيه في بيت من بيوت الله فيستمعون إلى ذكر الله ويصلون ولكن هذا الاستماع الذي يستمعون اليه وهذا الذكر الذي يسمعونه من الخطيب وهذه الموعظة وهذا التوجيه يخرجون من المسجد وهم يحملون سلاحا إما أن يكون لهم وإما أن يكون عليهم وإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول (القرآن حجة لك أو عليك) فمن استمع شيئا من القرآن أو مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حمل الحجة إما له وإما عليه . إنه لا واسطة بين هذين الأمرين من تحمل شرعا فانه له إن



اتبعه يقوده إلى الجنة وهو عليه إن خالفه يسوقه إلى النار ولقد قال الله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)
..... من بنوا إسرائيل الذين فضلهم الله تعالى على العالمين في زمانهم ولرجال أنتم رجال فضلتم على العالمين في زمانكم وفي وقتكم وعصركم وولاية أمر وقد حملتم القرآن فان علمتم بالقران وعلمتم به فانتم خلال عباد الله وان انتم انفرطتم عنه ولم تقوموا بواجبه فانه لا فرق بينكم وبين بنو إسرائيل وأنكم كلكم رجال كلكم حملتم كتاب الله وان لم تحملوه فمثلكم كمثل الحمار يحمل أسفارا إذ أن الله تعالى هو الحكم العدل فليس بينه وبين أحد من الناس نسب أو وجهة إما بدينه وتقواه فان أكرمكم عند الله أتقاكم ولكني أسأل الله تعالى لي ولكم أن تكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه والا نكون ممن قال الله فيهم (ومنهم من يستمع اليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم) أيها المسلمون إننا نتكلم هنا ومن هذا المنبر نتكلم بما نعتقده دين الله وبما أداه إلينا فهمنا وعلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله ونسال الله أن يهدينا إلى الصواب ولكننا إذا أسمعناكم ما نعلم من ذلك فإننا..... إذا كان ذلك مبنيا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد تكلمنا قبل..... عن مشكلة النساء في الأسواق وعرضنا الأمر على ولاية الأمور في البلد الذين لهم السلطة العامة وعرضناها أيضا على الولاية المختصين وكل إنسان راع ومسئول عن أهله ولكن ماذا حدث رأينا..... ولم نجد أحدا حرك ساكنا ولم نجد أحدا منع أهله ولم نجد أحدا تأثر من ذلك إلا أن بعض من توجد به حياة يتأثرون وهم يستمعون إلى هذا الكلام ولكنهم إذا خرجوا لا يحركون ساكنا ومعنى ذلك أن خطب الجمعة



تصبح ليس لها جدوى وليس لها فائدة وليس لها مهمة
وإننا نحضر ونخرج كأن لم نسمع شيئا وهذا بلا شك أمر
يؤسف له فالمؤمن إذا وجه إلى الخير لا بد أن يتحرك لا
بد أن يعمل هذا إذا تحرك بإخلاص وعمل بحكمة فلا بد
أن يوفق ولا بد أن تسير الأمور على ما يرضي الله عز
وجل أما إذا حملنا وسكتنا وكنا نسمع ولا نعقل وكنا
نوعظ ولا تتحرك قلوبنا فإننا حجارة تمشي أيها
المسلمون يجب عندما نسمع الحق أن نتلمس الطرق
الموصلة إليه يجب عندما نسمع باطل أن نبتعد عن كل
طريق يوصل إليه فما بالناس لا حراك فينا أيقاظ
أمية أم نيام أيها المسلمون إن علينا أن نتحرك بالحق أما
إذا سكتنا وقلنا ما نغير الأمر فإنه سوف تتدهور لأن
النعم تترى والترف يكبر وكلما توالى النعم ازدادت
القلوب قسوة إلا بتوفيق من الله عز وجل (كلا إن
الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) إننا بهذه النعم نرى أننا
مستغنون عن كل شئ لأننا لا نفكر في خوف بعد أمن ولا
نفكر في جوع بعد شبع ولا نفكر في عري بعد كسوة
ولذلك كنا مطمئنين إلى الدنيا وكنا غافلين عن الآخرة
كنا مهتمين بالأمور الشكلية التي هي نعيم الأبدان ولكننا
لا نهتم بالأمور المعنوية التي هي ملك القلوب والأرواح
اسأل الله تعالى أن يلهمنا وإياكم الرشيد والسداد وأن
يجعلنا أمة ذات حزم وعزم وتصميم وأن يجعل همنا
بل أكبر همنا ما يرضيه تبارك وتعالى وبذلك تكون لنا
الكرامة والعزة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعد بالله
ولا تخشى شيئا وإن أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت كذا
لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح
عمل الشيطان) إنني أدعو نفسي أولا وأدعوكم ثانيا إلى
الحركة إلى الإصلاح إلى الحركة إلى العمل فيما يرضي
الله عز وجل إنني أنهى نفسي وإياكم أن نكون خاملين



غير قائمين بما يجب علينا فاننا إذا فعلنا ذلك فسوف
نهبط وسوف نهوي ولكن نسال الله التوفيق والرشد
والسداد ربنا اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف
رحيم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظم لعكم
تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما
تفعلون واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على
نعمه يزيدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون